

الكردي، وامتدت تلك التحركات للضغط على بعض أطراف المعارضة في دمشق التي تراجعت عن بعض مواقفها الإيجابية من القضية الكردية، وتوسيع دائرة المتكبرين والمتجاهلين لعدالتها، كما امتدت لتنتعش بعض الرموز العشائرية العربية الباحثة عن أدوار ضائعة، لتنظم اجتماعات بإيعاز أمني تحت غطاء التطوع لمواجهة الخطر الكردي المزعوم. مستغلة في ذلك بعض الشعارات والممارسات غير الموضوعية التي تخللت الحراك الشعبي العفوي الكردي، والتي تعرف تلك الجهات حقيقة أصحابها ودوافعها حق المعرفة، لكنها تتعمد إصاقها بالحركة الكردية في محاولة لتشويه صورتها الوطنية والطنن في مصداقيتها مثلما فعل السيد الرئيس الوزراء محمد ناجي العطري في مقابلة مع إحدى الصحف العربية عندما ربط جميع الأحزاب الكردية بالخارج.

إن تلك التحركات والانتهاكات بقدر ماثير القلق والمخاوف فإنها أيضاً تشكل، أو يجب أن تشكل، حافزاً لتوحيد الصف الوطني الكردي لمواجهة مختلف أشكال التحدي، وإفشال كل إشكال التآمر بما فيها مخطط تصعيد النعرات القومية التي يراد منه الهاء الجميع عن مهام تحصين البلاد من خلال إطلاق الحريات الديمقراطية وإنهاء حالة الطوارئ، وإن إثارة تلك النعرات، أياً كانت الجهة التي تقف وراءها، ليست من مصلحة أحد ويبقى الجميع عرباً وأكراداً وأقليات قومية مطالبين بترميم ما نجحت الشوفينية وقوى التخلف والانعزالية في تخريبه، فالوطن بحاجة إلى تفاهم وتعاون جميع الشركاء والمكونات الوطنية، وأن تجربة العراق وبعدها تجربة السودان تؤكدان معاً أن الشطب على الآخر قد يكون ممكناً لبعض الوقت، لكنه يبقى مستحيلاً كل الوقت.

العلاقات مع الحكومة لعراقية الجديدة لإبداء استعدادها للتعاون المشترك من أجل ضبط الحدود مع العراق مقابل غض النظر عن الممارسات القمعية في الداخل، والتي طالمت مؤخراً مختلف التجمعات والنشاطات التي قامت بها المعارضة السورية بما فيها الحركة الكردية التي تمر الآن بمرحلة دقيقة تستوجب المزيد من الحكمة دون الانتقاص من ضرورات التمسك بالجرأة والمبدئية المطلوبة، كما تستوجب الالتزام بجانب الحذر دون الانزلاق إلى مهاوي التردد والتراجع، فالسنوات القادمة تحمل معها بالتأكيد المزيد من آمال التحرر من الاضطهاد وإنهاء حالة الحرمان والتمتع بالحقوق القومية الديمقراطية واتساع دائرة التفاهم والتفهم من جانب الشريك الوطني العربي السوري الذي تخدعه السياسة الشوفينية كلما أرادت تحويل أنظاره واهتماماته عن القضايا الأساسية من خلال إيهامه بالخطر الكردي المزعوم، فمثلما فعل حكام الانفصال عندما دقوا جرس الإنذار حول وجود خطر كردي في شمال سوريا في بداية الستينات لتغطية انقلابهم، كذلك يعيد أمثالهم اليوم نفس السيناريو لاستعداد الرأي العام الوطني على الجانب الكردي للتغطية على صفقة الاستقواء بالخارج مقابل الضغط على الداخل، ومن هنا شهدت الساحة السورية تحركات مريبة لمحاصرة النضال الكردي وعزله عن النضال الديمقراطي العام، وبدأت تلك التحركات باجتماع جرمز قرب القامشلي الذي انعقد برعاية السلطة التي أوهمت المجتمعين بالخطر الكردي وعزفت على أوتار النعرات القومية وباركت عملية القمع والنهب التي حدثت في اليوم التالي واستقطبت لأول مرة شرائح واسعة من المكونات السورية الأخرى ضد المكون الكردي مستغلة في ذلك مسيرة يوم ٢٠٠٥/٦/٥ التي وقرت لها الفرصة اللازمة لتحجيم إرادة شعبنا

كل الجهود من أجل عقد مؤتمر وطني

الحرية للمعتقلين
السياسيين في سجون
البلاد